

تفسير سورة البقرة، الآية 351، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوجيدا واشهد ان سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا الى يوم - [00:00:00](#)

الدين ثم اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا وايماننا وهدى يا رب العالمين واجعل يا ربنا ما علمناه وما تعلمناه حجة لنا. واجعل القرآن الكريم حجة لنا. واجعله شفيعا لنا وسائقا وقائدا لنا - [00:00:20](#)

الى دار السلام. انك سميع مجيب الدعاء. يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. هذا الخطاب من الله عز وجل - [00:00:40](#)

يخاطب فيه اهل الايمان بالاستعانة بالصبر والصلاة. خاطبهم تحديدا لان ان اهل الايمان هم اهل الصبر. ولان عموم الناس عادة فيهم صفة الجزع. وفيهم صفة السخط وفيهم صفة التشكي. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ان الانسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر - [00:01:00](#)

جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين. هنا نجد ان الله سبحانه وتعالى قال استعينوا بالصبر والصلاة. مناديا اهل الايمان. يا ايها الذين امنوا وذلك ان المؤمن مع هذا كله رغم ايمانه بالله عز وجل رغم قربه - [00:01:30](#)

من الله الا انه بحاجة ماسة الى الاستعانة بالصبر. لان حياة المؤمن لا تحلو الا بالصبر ولذلك كان يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله رضي الله عنه اصبحت ومالي موضع. من مواضع - [00:01:50](#)

السرور الا في مواضع الصبر على قضاء الله وقدره. اصبحت ومالي موضع من مواضع السرور الا بالصبر على قضاء الله وقدره. بمعنى انه رغم ما يصاب من الام من عذابات من اوجاع لكن الذي يخفف - [00:02:10](#)

عليه ويصيبه بالفرح والسرور والغبطة والحبور ان ذلك من الله تبارك وتعالى. ولهذا كان يقول الصحابي الجليل عمر رضي الله عنه وارضاه وجدنا خير عيشنا بالصبر. وجدنا خير عيشنا بالصبر. المؤمن - [00:02:30](#)

حينما يعيش في هذه الدنيا يصاب كثيرا بنكبات وابتلاءات والام وعذابات وهذا كله ايها الاحبة الكرام لا يمكن ان يتقوى فيه المؤمن الا بالله سبحانه وتعالى اولاً. وبصبره ثانياً. والصبر هو حبس النفس عن التسخط - [00:02:50](#)

وحبس النفس عن الجزع وحبس النفس عن الشكوى للغير تذكرا مما اعطى الله سبحانه وتعالى تسكين القلب بما عند الله سبحانه وتعالى من حسنات ومن اجور. ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر ايات الصبر في القرآن الكريم - [00:03:10](#)

كما قال الامام احمد احصيت ايات الصبر في القرآن فكانت احدى وتسعون اية. واحد وتسعين اية في القرآن الكريم كل الحديث فيها عن الصبر واغلب الحديث فيها عن الصبر لاهل الايمان والصلاح والخير والرشد. اذا هم بحاجة الى هذا الامر - [00:03:30](#)

بحاجة الى الصبر على ثلاثة مواطن. اول موطن الصبر على طاعة الله. ان يصبر المرء على طاعة الله تبارك وتعالى من فرائض من واجبات من نوافل من مستحبات مندوبات يصبر على ذلك. لان هذا - [00:03:50](#)

اه الحقيقة بحاجة الى صبر. هو يصبر في اداء الصلوات. يصبر احيانا يكون ذلك ربما اه ثقيلاً عليه لكن يخرج من بيته يخرج من يقوم من نومه يأتي يصلي لله عز وجل يطيع الله آآ يترك الفراش الوفير وآآ - [00:04:10](#)

والسرير الدافئ ويقوم الليل يصوم النهار في ظمأ الهواجر هذا كله بالحقيقة بحاجة الى صبر. الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى وهذا الصبر على طاعة الله هو افضل نوع من انواع الصبر. لان انواع الصبر ساذكرها ثلاثة. لكن افضل نوع من انواع الصبر -

00:04:30

الصبر على طاعة الله. ان يستشعر الانسان بانه يحب الله فاذا احب الله صبر على طاعاته التي يأمره بها سبحانه وتعالى ومع هذا كله فان الله عز وجل لا يأمرنا بما يكلف علينا ولا بما يشق علينا. لكن هذا لا لا شك انه بحاجة الى صبر. ولذلك - 00:04:51
الله عز وجل قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذي من قبلنا وربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. ثبت في صحيح مسلم -

00:05:11

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ربه عز وجل في الحديث القدسي انه قال قد فعلت. لا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال الله قد فعلت اذا الله سبحانه وتعالى لن يحملنا ما لا طاقة لنا به. ولكن مع هذا كله قد يكون في عبادات في عبادتنا مشقة. ولذلك ثبت في صحيح الامام - 00:05:30

ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال اه لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهما اصبري اصبري فان اجرک على قدر نصبك. الاجر على قدر التعب. الاجر على قدر التعب - 00:05:50

وهنا كان يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى كلمة عظيمة تكتب بماء الذهب. قال من لمح من لمح ظلام التكليف هان عليه فجر التشريف. وان كانت الكلمة فيها يعني بعض اهل العلم - 00:06:10

اخذ عليه هذا الكلام قال ظلام التكليف يعني شدة التكليف وما فيه من اعمال ويحتاج الى صبر على طاعة الله هان عليه فاجر التشريف. انه لما يصبح الفجر في الصباح يحمد القوم السرى. يأمنون بما فيه من صباح واصباح وارتياح. والصباح - 00:06:30
لاهل الايمان هو الخير وحياتهم كلها في الجنة اصلا صباح. فالقصد من الكلام كل هذا ايها الاحبة صبر على طاعة الله. الصبر الثاني عن معصية الله. كما ذكرت لكم الصبر على طاعة الله افضل من الصبر عن معصية الله. ما معنى الصبر عن معصية الله؟ الا يقال في -

00:06:50

انسان ذنب ولا حرام ولا كبيرة ولا موبقة من الموبقات. هذا كذلك يحتاج الى صبر. يحتاج الى ان يذم نفسه بالصبر العظيم الذي يجعله لا يقال في المعصية. تأتية المعصية تأتية المعصية. تدعوه المعصية. تقول له هيت لك - 00:07:10
فيصبر ولا يفعل ذلك باعمال كثيرة جدا. وهذا كله ايها الاحبة الحقيقة لا يخرج كذلك الا من نفس مؤمنة قوية علق بالله سبحانه وتعالى. والصبر الثالث هذا الصبر الذي يجب على جميع الناس. او اننا نقول هذا الصبر - 00:07:30

الذي تجتمع فيه حتى البشرية كلها ولكن من صدر منها فهذا خير له. ومن لم يصبر منها فذاك شر عليه. هذا الصبر والصبر على قضاء الله وقدره. ومن قضاء الله وقدره ما هو مونس للنفس ومنه ما هو مؤلم ومؤوى ومزعج. وهذا الصبر - 00:07:50
في الحقيقة هو الذي يحتاج الى آآ يعني مثابرة وكد لانه كثير من القضاء والقدر قد يكون شديدا. وصعب اخذ اموال اخذ لانفس سرقة من يسرق الانسان مثلا بيته ماله يموت ابنه يصاب باعاقبة يصاب باعز الناس اليه باشد - 00:08:10

هو يصاب في نفسه بمرض باذى هذا كله بحاجة الى صبر. هذا قضاء الله. هو الانسان الحقيقة لا يرغب ذلك. ولا يتطلب ذلك. لكن هو لابد له من الصبر لكن هذا كذلك هو يحصل حتى للكافر. يعني الكافر كذلك يأتيه القضاء والقدر. وهو في جميع الاحوال - 00:08:30
سواء تسخط او لم تسخط ليس له في ذلك اجر. لكن المؤمن له في ذلك اجر. كما في حديث الصحيح رضي الله عنه وارضاه لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. والشاهد وليس - 00:08:50
ذلك لاحد الا للمؤمن. اذا المؤمن يا اخواني الكرام هو الذي يستشعر هذه المعاني. الصبر على قضاء الله سبحانه وتعالى خاصة وحينما فعلا يصاب باشيء ربما لا تطيقها الجبال. هو يصبر. فاذا كل - 00:09:10

وهذا يدعوننا الى ان نقول ان الله عز وجل قال استعينوا اي اطلبوا الصبر. استعينوا بالصبر والصلاة والصلاة لا يخفف عنك الاوجاع ولا الالام الا الصلاة. فانها صلة بينك وبين الله تبارك وتعالى - 00:09:30

اذا اصيب الانسان فعلا بهم او بغم فليفعل ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما في سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان اذا نابه امر فزع الى الصلاة فزع. الكلمة عظيمة فزعة. يعني يفزع من - [00:09:50](#)

مم يفزع يفزع من فلان يخشى من فلان يخاف من فلان يفزع الى يفزع الى يعني كأن انه يطير اليها يهرع اليها فزع الى الصلاة. وهذا كله ايها الاحبة يجد الانسان فيها اذا دخل في - [00:10:10](#)

الصلاة يشعر بالطمأنينة والراحة. ويشعر بالانس بالله سبحانه وتعالى. فالصلاة تخفف عن الانسان ولهذا هذا يا اخواني ايوب عليه الصلاة والسلام كان معروف انه ايوب الصبور ويعقوب ايوب الصبور وادم وقس وسحبان وكعب ويعرب هؤلاء من من اشد الناس صبرا يعقوب ايوب من اشد الناس صبرا - [00:10:30](#)

ويعقوب كان اكثر ما يمارسه في شدة البلاء الصلاة. الصلاة والصلاة طبعاً هي فريضة على الانبياء جميعاً لكن باختلاف ما فيها من اوقات ومن امور هذه في التشريعات النبوية. ولكن الصلاة. اذا الصلاة يا اخواني الكرام هي - [00:10:55](#)

مسلية للنفس لانها في الحقيقة تربط الانسان بالله سبحانه وتعالى. لما يصلي الانسان ماذا يستشعر؟ ماذا يأنس انا يا اخواني اقول كثيراً نحن ربما معشر المصلين لم نكن بعد قد ادركنا - [00:11:15](#)

حقيقة روح الصلاة ولب الصلاة وجوهر الصلاة. اخشى ما اخشاه ان تكون الصلاة لدينا هي عبادة لا شك لكنها اصبحت عادة بمعنى ان الانسان لم يعد يستشعر المعنى الايجابي والثمرات - [00:11:35](#)

الحقيقية التي يجنيها من صلاته. هو نعم يصلي. ويؤديها عبادة لله عز وجل. ولكن وكأنها عادة وكأنها عادة. فلذلك لماذا الصلوات اثرت في كثير من الصالحين؟ ولم تؤثر فينا - [00:11:55](#)

نعم. لماذا ضعف تأثير الصلاة فينا؟ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. لماذا؟ ربما بعض من يصلي يغتاب يظلم يأكل الربا يقول الحرام ينظر الى ما حرم الله اذا خلا بحرمة الله من - [00:12:15](#)

من حرمت الله انتهكها. لماذا؟ ما السبب في ذلك؟ هو يصلي. هو يصلي. لكن لماذا في الحقيقة لم نستشعر هذه الصلاة على جوارحنا وفي اثارنا وفي اعمالنا هذا كله يا اخواني الكرام لابد ان يكون له صلة. اذا تأثر الانسان بالصلاة - [00:12:35](#)

سلحت نفوسهم وصلحت سريرته. لذلك استعينوا بالصبر والصلاة. اذا اردتم في الحقيقة ان تكونوا ممن يتلقوا التكاليفات استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. وهذه يا اخواني المؤسسة. وهذه التي تواسي ان الله معك. وهذه المعية يقول العلماء انها معية خاصة. مثل قول - [00:12:55](#)

الله عز وجل لا تحزن ان الله معنا. كلا ان معي ربي سيهدين. هذه معية خاصة ان الله مع الصابرين. ما معنى خاصة؟ خاصة باهل الايمان. باهل الخير. باهل الصلاح. لكن هنالك معية عامة - [00:13:25](#)

ومعكم اينما كنتم معي مع المؤمنين ومع غير المؤمنين. وهو معكم اينما كنتم. لكن هذه معية خاصة. ايستشعر الانسان بان الله ما اخور وكما يقال على السنة الصالحين ومن يكون الله معه فمن عليه؟ اذا كان الله معك ان الله مع الصابرين اذا - [00:13:44](#)

كان الله عز وجل معك فهذه نعمة. وقد ذكر بعض اهل العلم وان كان في سند ذلك ضعف ان من اسماء الله سبحانه وتعالى الصبور ان من اسماء الله الصبور وهو لم يرد في الحديث الذي خرج اهل السنن في اسماء الله الحسنى من اسماء الله الصبور - [00:14:04](#)

وان الله سبحانه وتعالى عز وجل من ان الله سبحانه وتعالى اشد الناس يصبره وثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر من الله من اجل ذلك - [00:14:23](#)

ذلك خلق عباده ويسبوه ويشتموه. هو هو يعلم ويسمع ما يشتم به وما به حاشاه سبحانه وتعالى تبارك في علاه. ومع ذلك يصبر سبحانه وتعالى لا احد اصبر من الله سبحانه وتعالى. فالله سبحانه - [00:14:43](#)

وتعالى. هذه الصفة اذا كان الانسان ربانيا فانه سيكون متعلقاً بربه صبور لينال اثر هذا الصبر على نفسه. ان الله مع الصابرين. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون. وهذا لاحظ هنا وجه الربط اللي هي المناسبة - [00:15:03](#)

في القرآن الكريم هذا علم خاص وكتب فيه البقاعي رحمه الله كتاباً كبيراً. لكن هنا يا اخواني ما المناسبة؟ استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا. الله عز وجل جالس يهيب النفس. هذه نستطيع ان نسميها - [00:15:33](#)

توطى القرآنية توطأة يوطى الله سبحانه وتعالى في القرآن. استعينوا بالصبر والصلاة. اصبر واستعن بالله. واستعن بالله عز وجل على
آآ الصلاة واعلم ان الله معك ستأتىك اشيء فيها صعوبة. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس -
00:15:53